

# تونسية تمنح المعمار في المدينة العتيقة حياة جديدة

## مهندسة معدات طبية تستثمر في السياحة الثقافية لدعم الشباب



عمارة أندلسية تتحدى الزمن

الحملات الاجتماعية مع منظمة الهلال الأحمر من أجل إعداد وتوزيع الوجبات على المحتاجين. وتواصل تونس التي تكبدت خسائر في القطاع السياحي فاقت مليار دينار حتى يونيو الجاري مقارنة بنفس الفترة من 2019، في استقدام سياح من الخارج وإنقاذ ما تبقى من الموسم السياحي الصيفي بعد إعلان سيطرتها على الجائحة وفتح الحدود. وتقول ليلي "تحاول أن نتكيف مع الوضع، لدينا مخاوف بشأن المستقبل، لا نعلم كيف ستعود الأوضاع إلى ما كانت عليه من قبل".

إن قطاع السياحة المشغل لنحو 400 ألف عمل مباشر في تونس فقد حوّل إلى 130 فرصة عمل خلال فترة الحجر الصحي العام. وبينما اضطرت غالبية النزّل إلى الاستغناء عن العديد من عمالها فإن دار بن قاسم أبقت على جميع عمالها. والسبب في ذلك كما توضح ليلي قائلة "المخزونات المالية لعام 2019 مكنتنا من الحفاظ على مواطني الشغل ولم نستغن عن أي عامل. 2020 هو عام اجتماعي ولن يكون عاما تجاريا للشركة". وبدلا من استقبال النزّل، فتحت دار بن قاسم أبوابها خلال فترة الحجر الصحي العام للمشاركة في

الورشات الناشطة داخل المدينة نفسها من أجل أعمال الترميم. وتتابع بفرح "قمنا بتوفير جميع أرباح الدار الأولى على مدى أربع سنوات من أجل تمويل عمليات ترميم دار ثانية وقد نجحنا في افتتاحها رسميا في 2019".

توفر دار بن قاسم إقامة مختلفة في بيوت غارقة في السكنية والهدوء وتحمل تفاصيل الحياة قبل ثلاثة قرون على عكس الجلبة التي تطغى على حركة الأسواق والمقاهي المحيطة بالدار في الخارج.

ومع أن الدار نجحت في تحقيق شهرة واسعة في سنوات قليلة، إلا أن ليلي تؤكد أن الهدف من هذا المشروع السياحي الثقافي ليس تكديس الأموال والأرباح.

وتوضح ليلي قائلة "نحن مؤسسة اجتماعية جميع أرباحنا تذهب إلى المشروعات الاجتماعية. مثلا، ندعم الشباب لإنجاح مبادراتهم الثقافية في المدينة العتيقة ونمول عمليات الترميم للبنى القديمة لتحسين الديناميكية الاقتصادية للثقافة".

وتتابع "نؤمن بالتشاركية الاقتصادية في عملنا، لهذا فإن فريق العمل والموردين جميعا هم من المدينة العتيقة. كما أننا نغلي الألووية للحرفيين المحليين بنا في تزيين أروقة الدار وبيوتها".

اليوم تواجه دار بن قاسم تحديا مؤثرا على مستقبلها في ظل الأزمة الصحية العالمية وتعطل حركة الطيران وتقل السياح في العالم.

ولا تعلم ليلي حتى متى يمكن للدار أن تصمد بلا نزّل، فضلا عن أن طموحها في توسيع عمليات الترميم لمبانٍ أخرى قد باتت على المحك الآن. وتقول ليلي "أغلقت الدار الأولى ثم الثانية أبوابها بالكامل خلال فترة الحجر الصحي والغينا كل الحجوزات عبر العالم بعد أن كنا نحققنا حجوزات مكتملة حتى شهر مايو".

وتابعت "كانت فترة مخيفة بسبب التكاليف المتركمة. قضينا شهرين بلا دخل. لكن خلال العام 2019 حققنا أرباحا جيدة، كما بدأ 2020 بشكل جيد حتى شهر مارس".

وهي بنائية من طابقيين تتكون من سبع غرف يطغى عليها المعمار الأندلسي مع جلب قطع من مواقع أثرية رومانية. وفي سنوات قليلة نجحت الدار في استقطاب سياح من 63 جنسية على مدار العام. ويأتي غالبية النزّل من المستكشفين والشعوفين بمباني وحضارات الشرق، أو السياح العرضيين لقضاء ليلة أو ليلتين وسط المدينة.

وليلي بن قاسم

المهم أن الحرفيين حافظوا على التراث المعماري أثناء الترميم

وتقول ليلي "باتي النزّل هنا فيخمسون جميعا في الحياة اليومية والثقافية للتونسيين. تكامل تفاصيلها داخل المدينة العتيقة".

وتتابع ليلي حديثها عن البدايات "كانت الانطلاقة صعبة، لكن المشروع نجح في ما بعد وحقق أرباحا مهمة. الفكرة الأساسية بالنسبة لنا هي أن نصنع فرصا مختلفة للسياحة الثقافية. أنا أؤمن بأن السياحة الثقافية يمكنها أن توفر فرصا اقتصادية جيدة".

حولت ليلي قاسم جزءا من شوارع المدينة العتيقة التاريخية إلى حظيرة اشغال يشارك فيها شباب حرفيون من

المدينة القديمة في تونس طوال سنوات في طي النسيان والإهمال على الرغم مما تحتويه من عمارة متنوعة تمثل كتابا مفتوحا لتاريخ الهندسة المعمارية في البلاد، إلى أن بدأت في السنوات الأخيرة مهندسة معدات طبية في تجديد المنازل العائلية وتحويلها إلى نزل صغيرة تستهوي عشاق حضارة الشرق.

اعمال الحرفيين الحرة ما يساهم في خلق فرص عمل جاذبة للشباب. في بداية عمل مؤسستها، تمكنت ليلي من تحويل أحد القصور العثمانية في المدينة العتيقة يعود تاريخ تشييده إلى القرن السابع عشر، إلى فندق استثنائي مع حفاظها على الهندسة المعمارية الأصلية. ومثلت هذه الخطوة بداية قصة نجاحها.

تقول ليلي "المهم بالنسبة لنا أثناء عمليات الترميم أن نحافظ على التراث المعماري. أمر جيد أننا وجدنا ما نصبو إليه مع الحرفيين الذين يعاونون من قلة الفرص. لكن نتطلع إلى الاستثمار في عمليات الترميم لمبانٍ أخرى معهم". بالنسبة لليلي فإن التحدي الأكبر هو كيفية تحويل الدار العائلية إلى فندق سياحي مع مرافق عصرية أولها شبكة المياه والحمامات والإنترنت. وتضيف قائلة "هنا كانت لنا الصعوبة الكبرى مع جدار بعرض 70 سنتمترا، الأمر أشبه بمغامرة". افتتحت ليلي "دار قاسم" عام 2013

تونس - تضع ليلي بن قاسم نصب عينيها حلما بأن تحول المباني التاريخية المهملة إلى استثمار مربح في مجال الثقافة والمعمار بجانب خلق فرص عمل في أحياء عتيقة تزداد فيها نسب هجرة الشباب.

ومع انطلاقها في تحقيق هذا الحلم منذ عام 2013 حيث نجحت ليلي في قطع نصف الطريق، يلف الغموض الأمل الآن بسبب آثار جائحة كورونا.

وليلي بن قاسم رائدة في مجال الأعمال في تونس، وهي حائزة على شهادة الهندسة المتخصصة في المعدات الطبية بجامعة بوسطن الأميركية. وعملت لمدة تقارب عشر سنوات في مجالها لكنها اختارت لاحقا التخصص في حماية التراث والمهن الحرفية المهددة بالانقراض.

أسست ليلي شركتها "يلوفش للاستشارات" عام 2006، ومن مهامها الأساسية إطلاق مشاريع ثقافية ذات ديناميكية اقتصادية مثل ترميم القصور والبنايات القديمة التاريخية ودعم



شباب يمتلك المهاره



غرفة نوم بسحر الشرق

# تطوير الواجهة البحرية في غزة يهدد رزق أصحاب الأكشاك

في المئة في صفوف سكانه الذين يتجاوز عددهم مليوني نسمة. هذه المعدلات شكلت أساسا لمطالبة الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين، بلدية غزة بتخفيض قيمة استئجار الأكشاك السنوية بما يتناسب مع الظروف الاقتصادية الصعبة في قطاع غزة. وشدد الاتحاد في بيان صحافي له بهذا الخصوص، على أن وجود أكشاك ثابتة ومتطورة سيشكل تحسينا للمظهر والواجهة البحرية في غزة، لكن لا يجب أن يتم ذلك على حساب العمال الفقراء ورزقهم لاسيما في ظل توقيته الذي يتزامن مع أزمة فيروس كورونا المستجد.

مالية أكبر نظير الإيجار السنوي. ويندرج مشروع تطوير الواجهة البحرية لمدينة غزة ضمن مساعي تنشيط المرافق السياحية في المدينة والتي غالبا ما تصطدم بالواقع الصعب للسكان المهنيين اقتصاديا فيشار الجدل بين فريق يتطلع لتحسين الخدمات المقدمة وآخر يطالب بمراعاة ظروف الفقراء. وبحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني تتجاوز نسبة البطالة في قطاع غزة حاجز 45 في المئة ونسبة الفقر إلى أكثر من 60

واستجاب بائعون لمطالب البلدية وإن كانوا مضطرين كحال يوسف رزق (35 عاما) الذي قال لراديو (ب.ا)، إنه استدان معظم قيمة القسط الأول المطلوب لتأجير الكشك من أجل الحفاظ على عمله قبالة الشاطئ. ورغم شكواه من أن المبلغ المطلوب من البلدية مقابل أجرة الأكشاك سيمثل عبئا إضافيا عليه، فإن رزق أعرب عن أمه في أن يساهم المشروع في تنظيم العمل السابقة لأصحاب العرصات كونهم كانوا يشعرون بعدم الاستقرار ويضطرون لنقل معادتهم الصغيرة أكثر من مرة في اليوم. ويضيف السراج أن التكلفة المطلوبة لاستئجار أكشاك ثابتة ومزودة بالخدمات "منطقية وفي متناول أصحاب الأكشاك" كما أن البلدية ستعمل على تحصيله بالتقسيط وليس دفعة واحدة. ويبرز السراج أن مبلغ الإيجار الذي تطلبه البلدية سنويا سيصلها سيضمّن ثمن الأكشاك التي ستقدمها البلدية مجانا لأصحاب الحرف فضلا عن تزويدها بالخدمات الأساسية المطلوبة لتسهيل عملهم.

البلدية تفوق إمكاناتهم بأضعاف. ويوضح حمد أن ما يحصلونه يوميا لا يمكن أن يصل حد تغطية اشتراطات البلدية ومستلزمات العمل لاسيما أن عملهم على الشاطئ يقتصر على عدد محدد من شهور الصيف. واشتكت بائعون آخرون يعملون قبالة شاطئ بحر غزة من ظروف اقتصادية صعبة يعاونون منها لاسيما في ظل ضعف معدلات البيع اليومي بفعل الانتشار القياسي لمعدلات الفقر والبطالة في صفوف السكان. ويقول الشاب حسن زقوت (25 عاما)، إن مشروع البلدية سيحيل العشرات من الباعة قبالة شاطئ البحر إلى عاطلين عن العمل نظرا لعجزهم عن دفع مستحقات الإيجار السنوية.

ويعتبر زقوت أن طلب مبلغ كبير للإيجار بمثابة تعجز لهم وسيستفيد منه أصحاب المشاريع الكبيرة عبر استئجار غالبية الأكشاك وتحويل أصحاب العرصات الصغيرة إلى عمال لديهم.

انتقد ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، مطالب البلدية نظير تأجير الأكشاك الجديدة، معتبرين أنها تصد أزمتها المالية نتيجة قلة الواردات لديها على حساب العمال قليلي الحيلة ومحدودي الدخل.

ويقوم مشروع بلدية غزة لتطوير الواجهة البحرية على إقامة 102 كشك، علما أن كورنيش المدينة يمتد على طول كيلومترين ويعتبر مقصدا سياحيا رئيسيا للسكان. ولدى شروعاتها في تجهيز الأكشاك الجديدة، عمدت بلدية غزة إلى طرد

غزة (فلسطين) - يواظب الشباب بلال حمد على إعداد طلبات المشروبات الساخنة لزيابته قبالة شاطئ البحر في مدينة غزة، لكن هاجس قرب انتهاء أيام عمله يسيطر عليه.

وسيضطر حمد، وهو في نهاية العشرينات من عمره، قريبا إلى إزالة عربة صغيرة يقيمها منذ عامين لتحصيل قوت يومه، بعد قرار بلدية غزة بتنفيذ مشروع لتطوير الواجهة البحرية للمدينة.

وأشار المشروع الذي يقوم على أن تحل محل الأكشاك العشوائية أخرى ثابتة ذات مواصفات متطورة ومزودة بخدمات الكهرباء والماء، جدلا واسعا في غزة وانتقادات لسجلات حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة منذ 13 عاما.

بلدية غزة عمدت إلى طرد أصحاب العرصات الصغيرة من شارع الرشيد لدى شروعاتها في تجهيز الأكشاك الجديدة



أكشاك جديدة بإيجار خيالي